

# إسهام الأسرة الموصلية في تنمية الطموحات المهنية لأبنائها (دراسة ميدانية)

م. هناء جاسم السبعاوي\*

تاريخ قبول النشر

٢٠١٨/٧/١

تاريخ استلام البحث

٢٠١٨/٥/٧

**ملخص البحث:-**

يهدف البحث إلى التعرف على مدى إسهام الأسرة الموصلية في تنمية طموحات أبنائها مهنيًا، وقد توصل البحث من خلال دراسة ميدانية طبقت على عينة من الأسر الموصلية إن للأسرة إسهاماً في تنمية وتوجيه طموحات أبنائها مهنيًا، إلا أنها لا تنفرد لوحدها في توجيه تلك الطموحات المهنية بل تشاركها في ذلك العديد من المتغيرات منها التطورات التكنولوجية.

**Mosuli families Contributions to the Development of their Children's Occupational Ambitions (A Field Study)**

Lecture: Hanaa jasim AL-Sabawy

**Abstract:-**

This research aims to identify how far the Mosuli families contribution to develop their children's ambitions professionally, and during the study of a budget that applied for sample Mosuli families, the research has found out that the Mosuli family has contributed in developing and guiding their sons' ambitions occupationally. The family is not the only factor that guiding those professional ambitions, but there are a number of variables such as technological developm

**المقدمة:-**

يعد الطموح المهني مطلباً أساسياً يسعى الفرد إلى تحقيقه، فالإنسان يولد وتولد معه قدرات ومواهب وطموحات وتطلعات عريضة تنمو وتزدهر معه طوال مسيرة حياته، فنجد تقدم الأمم وبنائها يستند بشكل أساس على أبناءهم من خلال منجزاتهم ونجاحاتهم الكبيرة فكلما ارتقى المجتمع في إعداد الأفراد الطموحين المتحمسين للنجاح والمثابرة، وبالتالي زادت قدرة ذلك المجتمع على دفع عجلة التطور والتقدم نحو الأمام والإفادة من تلك الطاقات الفاعلة في المجتمع والمحركة والقادرة على الإبداع والإنتاج وذلك لقيادة اقتصاد البلد، فسلامة المجتمع يعتمد على الفرد بوصفه صانع المستقبل والغاية المنشودة للعملية التنموية برمتها، فالطموح هو أساس كل

\* مدرس، قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

تقدم ونجاح في المجتمع وهو من الموضوعات الذي حظي باهتمام كبير من قبل الباحثين لارتباطه بحياة الأفراد لذا ارتأينا من خلال البحث الخوض في دراسته.

تضمن البحث أربعة مباحث، اختص المبحث الأول عن الإطار المنهجي للبحث، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان الأسرة والطموح المهني أما الثالث فقد اختص عن الطموح المهني والتنمية، في حين تضمن المبحث الرابع عرضاً لنتائج الدراسة الميدانية وأهم التوصيات والمقترحات.

### المبحث الأول / الإطار المنهجي للبحث

١ - **تحديد مشكلة البحث:** - تمثل الأسرة الإطار المرجعي للفرد والتي تمتلك القدرة في التأثير على بلورة شخصية أبنائها وصياغتها بأساليب وطرق تتنوع وتختلف بل تتباين من أسرة لأخرى، وفي عملية التنشئة الاجتماعية يكتسب الفرد العديد من المفاهيم والقيم وطريقة التفكير فيتأثر الفرد داخل إطار ذلك المحيط الأسري منذ ولادته ويستمر تأثيرها طوال حياته وبالتالي تؤثر بشكل واضح حتى في مجال اختياره لمهنته مستقبلاً، فكل أسرة تطمح إلى أن يصل أبنائها إلى درجات علمية عالية وهذا يتوقف بطبيعة الحال على الظروف الاجتماعية والاقتصادية المحيطة به ووفقاً لتلك المكتسبات إما أن تكون الأسرة صالحة وإيجابية في نمو وتحديد طموحات مهنية واقعية، وملائمة لقدراتهم وإمكاناتهم فيصبح شخصاً منتجاً يفيد مجتمعه وعائلته ويحقق ذاته ويطمح أن يحقق أهدافاً واقعية في الحياة أو قد تكون على العكس من ذلك في أن تكون غير صالحة في نمو مستوى من الطموحات غير عقلانية وواقعية، وغير متفقة مع ميولهم مما ينعكس سلباً على خسارة للمجتمع أولاً وعلى الفرد في الشعور بالإحباط والفشل في حياته المهنية.

لذا جاء بحثنا ليتناول مدى إسهام الأسرة في تنمية الطموحات المهنية لأبنائها سواء أكان إيجابياً أم سلبياً متخذين من مدينة الموصل أنموذجاً للدراسة.

٢ - **أهداف البحث:** - التعرف على مدى إسهام الأسرة الموصلية في تحديد طموحات أبنائها المهنية.

٣ - **أهمية البحث:** - تتجلى أهمية البحث بما يأتي:-

١- تعود أهمية الدراسة إلى أهمية موضوع الطموح المهني ومدى إسهام الأسرة بوصفها الوعاء النابض والمسؤول عن تحديد تلك الطموحات إما بارتفاعها أو انخفاضها ومدى أهمية تلك الطموحات في عملية التنمية.

٢- يمكن الاستفادة من النتائج المتوخاة من البحث في إفادة الباحثين من إجراء عديد من الدراسات والبحوث المستقبلية.

#### ٤ - تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية:-

١- **الطموح (Ambition)** هدف ذو مستوى محدد يتوقع أو يتطلع الفرد إلى تحقيقه في جانب معين من حياته وتختلف درجة أهمية هذا الهدف لدى الفرد ذاته باختلاف جوانب الحياة كما تختلف هذه الدرجة بين الأفراد من الجانب الواحد ويتحدد مستوى هذا الهدف وأهميته في ضوء الإطار المرجعي للفرد<sup>(١)</sup>.

ويعرف أيضاً:- سمة من السمات التي تدخل في تكوين شخصية الفرد تختلف هذه السمة من فرد إلى آخر وذلك حسب الخبرات الحياتية التي مر بها أثناء مراحل نموه، وكذلك حسب نمط التنشئة الاجتماعية والأسرية التي تربي بين أحضانها<sup>(٢)</sup>

**أما تعريفنا الإجرائي للطموح المهني (Professional Ambitions):-** هدف يتطلع الفرد الموصلي الوصول إليه وتحقيقه في حياته المهنية ويتحدد هذا الطموح بفعل البيئة الأسرية للفرد إما بارتفاعه أو انخفاضه.

٢- **المهنة (Occupation)** مجموعة النشاطات والفعاليات والواجبات التي يمارسها الفرد ويقدمها للمجتمع لقاء اجر أو راتب معين، والفرد من خلال دوره الاجتماعي الوظيفي الذي يحتله في المؤسسة الاجتماعية التي ينتمي لها، يستطيع مزاوله مهنته وعرض نشاطاته للمجتمع ويحصل على كمية معينة من الاحترام والتقدير والشرف الاجتماعي الذي يحدد مكانته وطبقته الاجتماعية<sup>(٣)</sup>.

٣- **التنمية (Development)** عملية تغيير مقصود وموجه له مواصفات معينة بهدف إشباع حاجات الإنسان<sup>(٤)</sup>.

٤- **الأسرة (Family)** المكان الذي يولد فيه الفرد ويتلقى داخل اطارها التنشئة الاجتماعية<sup>(٥)</sup>

٥- **نوع البحث ومنهجيته:-** يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية استخدم منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة منهجاً مناسباً للبحث.

٦- **العينة:-** لعدم توفر إحصاءات خاصة بعدد سكان مدينة الموصل لفترة انجاز البحث، اختارت الباحثة عينة عرضية من مجتمع البحث تكونت من (١٥٠) مبحوثاً من مدينة الموصل.

٧- **أدوات البحث:-**

**الاستبيان:** تم اعتماد الاستبيان إحدى أدوات البحث والذي وجه إلى عدد من الأسر الموصلية للإجابة عليه، وقد تم وضع الأسئلة التي عرضت على مجموعة من الخبراء\* وبعد إجراء التعديلات والتصحيحات لبعض الفقرات تم توزيعه على العينة بشكل نهائي.

٨- مجالات البحث:-

المجال البشري:- مجموعة من الأسر الموصلية.

المجال المكاني:- مدينة الموصل.

المجال الزمني:- الفترة المحصورة من ٢٠١٧/١٢/١ لغاية ٢٠١٨/٣/١.

٩- الأساليب الإحصائية:-

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100$$

الوسط الحسابي

$$\bar{س} = \frac{\text{مج س ك}}{\text{مج ك}}$$

$\bar{س}$  = الوسط الحسابي ، س = القيمة أو مركز الفئة ، ك = التكرار

الانحراف المعياري

$$ع = \sqrt{\frac{\text{مج ح ك}^2}{\text{مج ك}}}$$

ع = الانحراف المعياري ، ح = انحراف القيمة عن وسطها الحسابي ، ك = التكرار

المبحث الثاني/ الأسرة والطموح المهني

تعد الأسرة من أهم المؤسسات التي تساهم في التنشئة الاجتماعية لأفراد المجتمع وأعظمها تأثيراً في حياة الأفراد والجماعات، وقد ظلت ولقرون طويلة تضطلع بتربية الناشئة فكانت المركز الأساس في حياة الأفراد، كما تحظى بمكانة تربوية بين المؤسسات الأخرى ولا يمكن أن تحقق التربية إلا إذا بدأت من الأسرة كونها اللبنة الأولى التي ينشأ فيها الطفل<sup>(٦)</sup> ومن خلالها يتشرب العادات والتقاليد والقيم واللغة وطريقة التفكير، لاسيما إن الخمس سنوات الأولى من حياة الطفل هي من أهم سنوات عمره على الإطلاق<sup>(٧)</sup>، فالأسرة هي المسؤولة عن بلورة شخصية الفرد وفق منظور الجماعة التي يعيش معها وفيها يبدأ الفرد يتعلم المواقف نحو العمل والحركة والتعايش مع الآخرين والتفاعل معهم<sup>(٨)</sup> وذلك من خلال مركزها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ونظرتها للحياة ونمط معيشتها وبنائها والعلاقات السائدة بين أفرادها التي تؤثر ايجابياً أو سلبياً في اختيارات أبنائها<sup>(٩)</sup>

فالتنشئة الاجتماعية هي سلاح ذو حدين إما ايجابي فتوصل الفرد إلى مهنة مرموقة ومكانة اجتماعية عالية، وذلك بحسب ما تقدمه البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد من مفاهيم وقيم

تؤدي إلى نمو طموح واقعي، أو على النقيض من ذلك فقد تكون التنشئة الاجتماعية عاملاً سلبياً<sup>(١٠)</sup> تؤثر على تشكيل طموح غير واقع للأبناء داخل الأسرة.

فالأسرة لها دورها الكبير في نمو الطموح وهذا يتوقف على طريقتها في تربية الأبناء والكيفية التي تتعامل بها الأسرة مع الطفل غاية في الأهمية والتي لها تأثيرها الواضح في طموحاتهم، وهذا ما أشارت إليه الباحثة "هيرولوك" (Huriok E، ١٩٦٢)، أن الأسرة بكل جوانبها تلقي الضوء على مستوى الطموح، فطموح الفرد يرتفع وينخفض حسب ما يتلقاه من تربية أسرية داخل المنزل من طرف والديه وأفراد العائلة<sup>(١١)</sup> فإذا كانت الأسرة تشعر ابنها بالود والحب والحنان والعاطفة والراحة والسكينة وتهتم وتعنتي به نفسياً وعاطفياً وعقلياً وتشجعه على السلوك السوي والمرغوب فيه اجتماعياً ويتوافق مع القيم والعادات المتداولة في المجتمع وتدفعه للتطلع إلى الأفضل دائماً فإن هذا سيرفع من مستوى طموحه.

أما إذا استخدمت الأسرة الأساليب الخاطئة في تربية الطفل من قسوة وضرب وعقاب وتسلط وإهمال وحرمان، فإن ذلك سيؤثر سلباً على شخصيته وسينشأ منذ صغره يعاني من التوترات والصراعات، ومن جانب آخر فإن الحماية الزائدة من الوالدين قد تؤدي إلى خلق مشاعر الاستسلام والخوف من المواقف والخبرات الجديدة مما قد يؤدي إلى الخجل والهروب من المواقف الاجتماعية وعدم القدرة على مواجهة المشكلات وهنا نتوقع انخفاضاً في مستويات الطموح<sup>(١٢)</sup>.

فالآباء يختلفون في أسلوبهم وطرق غرس الطموح لدى الأبناء من خلال أشكال مختلفة وفي بعض الأحيان قد تكون خاطئة من خلال التوجيه أو القسوة والضغط، فهناك من الأهل من يحاولون التأثير على أبنائهم بتحديد تخصصاتهم وحتى مستقبلهم ليحققوا أحلامهم من خلال أبنائهم ولا يتركون لهم الحرية في اختيار رغباتهم ومستقبلهم المهني وبالتالي يصبح الأبناء مقيدون في اختيار ما يطمحون لبلوغه وهذا ما يؤثر على فرص نجاحهم مستقبلاً في تخصصاتهم وحتى في مهنتهم، ومع التطور التكنولوجي والانفتاح الثقافي أصبح الأبناء أكثر وعياً بإمكانياتهم وقدراتهم وأكثر قدرة على تحديد أهدافهم واختيار مستقبلهم العلمي والمهني<sup>(١٣)</sup> فينبغي أن يكون إسهام الأسرة في التوجيه وتقديم المشورة بما يتناسب مع قدرات وإمكانيات الأبناء مما ينعكس إيجابياً في رسم معالم المسار والطموح المهني الصحيح لأبنائهم مستقبلاً.

في حين هناك من الوالدين من يكون دورهم مشجعاً على الاستقلال والسيطرة على البيئة فإن الأبناء يشيرون على ذات قوية وثقة بالنفس تمكنهم من تحقيق النجاح والدخول في المنافسة المرغوبة وبالتالي نتوقع ارتفاعاً في مستوى الطموح<sup>(١٤)</sup>، وهذا ما أشارت إليه بحوث علم النفس الاجتماعي أن طموح الفرد يتأثر مباشرة بالجماعة التي ينتمي إليها، فالفرد ينمو في

## إسهام الأسرة الموصلية في تنمية الطموحات المهنية لأبنائها دراسة ميدانية

إطار اجتماعي معين وتؤثر عملية التنشئة الاجتماعية منذ بداية حياته على مستوى طموحه، فنجد أن الأسرة تنمي مستوى طموح الفرد عن طريق دفع أبنائها إلى الجد والاجتهاد والمثابرة على العمل<sup>(١٥)</sup>، ومن جانب آخر فإن حجم الأسرة يؤثر في طبيعة تعامل الأهل مع أولادهم بل يعد من المحددات الأساسية لمستوى الطموح لدى الأفراد ، فأولئك الذين ينتمون لأسرة قليلة العدد غالباً ما يكون مستوى طموحهم أعلى من نظرائهم المنتمون لأسرة كبيرة العدد، ذلك أنّ زيادة العدد قد تقلل الرعاية التي ينالها الأفراد من آبائهم، الذي ينعكس بالسلب على انخفاض مستوى الطموح لديهم<sup>(١٦)</sup> .

والأمر لا يتوقف عند هذا الحد فالمستوى الاقتصادي للأسرة يلعب دوراً بارزاً في تحديد طموحات الأبناء، فإذا ما كان هناك تحسن في المستوى الاقتصادي وفي دخل الأسرة سيصبح هناك نوع من زيادة التطلع إلى مستوى أعلى وشغل مراكز أفضل وبالتالي قد يؤثر المستوى الاقتصادي على مستويات وأنماط الطموح بأن يكون ذوو المستويات الاقتصادية العليا على قدر عالٍ من الطموح لتوفر كل ما يريده بين يديه، كما أن المستوى الاقتصادي المنخفض قد يكون في أحيان أخرى دافعاً إلى درجة أعلى من الطموح، لأنه يشدّ عزيمة الشخص للتحدي وتجاوز الظروف بالتغلب عليها وإثباته لقدراته.

فقد أوضحت نتائج الكثير من الدراسات أن الظروف الأسرية عامل مهم من بين العوامل المؤثرة على تحديد مستوى الطموح للفرد ، فالأفراد المنحدرين من أسر مستقرة اقتصادياً واجتماعياً أقدر من غيرهم على وضع مستويات عالية من الطموح والوصول إليها<sup>(١٧)</sup> فالأفراد الذين يعيشون وينتمون لأسر مستقرة اجتماعياً، وبيئتهم تزودهم بطموحات تتناسب مع إمكانياتهم ويستطيعون تحقيق أهدافهم أكثر من الذين ينتمون لأسر غير مستقرة اجتماعياً هذا ما أكده (هارلوك ١٩٦٧) من حيث أن الفرد المستقر داخل أسرته يكون مستوى طموحه أعلى وأيضاً الآباء لهم دور من خلال اهتمامهم بما يخص الأبناء وقيامهم بتوجيه الأبناء ودعمهم بالوصول إلى مستويات طموح عالية من خلال مساعدة الأبناء على وضع خطط للوصول لتلك الأهداف<sup>(١٨)</sup>، في حين نجد الأسر غير المستقرة ، فالأم أما مطلقة أو متوفية والأب إما مسافراً أو في تنقل دائم وبعض الأخوة غير متواجدين، وحتى في حالة وجود الأبوين فإن علاقاتهما ببعضهما البعض كثيرة الاضطراب والمشاكل هذا مما يؤثر سلباً على تحديد مستوى مقبول من الطموح لدى الأبناء.

إلى جانب ذلك فإن المستوى التعليمي والمهني للآباء والأمهات يؤثر تأثيراً بالغاً على تنمية طموح الأبناء بطريقة مقصودة أو عفوية<sup>(١٩)</sup>، إذ يعتمد كثير من الآباء والأمهات على تشكيل أبنائهم وظيفياً منذ الصغر من خلال زرع الاهتمام والطموح المستقبلي في جانب من جوانب

الحياة العملية<sup>(٢٠)</sup> إذ يبدأ الآباء في التركيز على توجيه الأبناء تربوياً وتعليمياً بما يخدم هذا المسار فتظهر علامات الميل نحو مهنة معينة أو محددة كمهنة الطب أو التعليم مثلاً ، سعياً من الأسرة إلى التوجه نحو المهن الحكومية التي تضمن الثمرات الاقتصادية التي يجنيها الفرد من الوظائف الحكومية مستقرة ومقننة بعكس سائر المهن ، فالوظيفة الرسمية تضمن للموظف مورداً ثابتاً في حين أن سائر المهن لا تضمن له شيئاً<sup>(٢١)</sup> أو ربما يعود إلى رغبة الوالدين في جعل أبنائهم نسخاً مكررة من إياهم وأمهاتهم فيحرصون على أن تكون طموحاتهم المهنية لا تختلف كثيراً عن مهن إياهم وأمهاتهم وهو ما يطلق عليه (التوارث المهني)<sup>(٢٢)</sup>.

فالتوجه غير صحيح أو غير العملي الذي يلبي طموحات ورغبات الوالدين يؤثر مستقبلاً في عدم امتلاك الرغبة الحقيقية للأبناء في هذا الاختيار مما يشكل عاملاً سلبياً في الحد من قدرته ونجاحه وبالتالي يؤثر على مستوى طموحه واندفاعه في عمله.

### المبحث الثالث / الطموح المهني والتنمية

يعد الفرد عنصراً فاعلاً داخل المجتمع بل هم الثروة القومية للمجتمع، وبخسارته يخسر المجتمع، فوجود مستوى إيجابي ومرتفع من الطموح عند الأفراد يعني تقدم المجتمع، بينما يعني وجود مستوى منخفض من الطموح تراجع المجتمع وانهاره.

وبناءً على ذلك تتجلى أهمية الطموح في حياة الفرد والمجتمع من خلال الدور المهم الذي تلعبه، حيث يلقي الضوء على ملامح المستقبل من حيث مشاكل التطور والتخلف ، وكذلك يُعدُّ أحد المؤثرات للكشف عما تكون عليه الشخصية وذلك يساعد على تحقيق التوافق الشخصي للأفراد مما يعود على المجتمع بالفائدة والزيادة في الإنتاج ، فمعرفة الفرد بمستوى طموحه وكذلك العوامل المؤثرة فيه يجعله يحاول موازنة قدراته وإمكانياته مع هذا الطموح<sup>(٢٣)</sup>، هذا مما يكون له نتائج ايجابية والمثمرة للعملية التنموية، وذلك من خلال خلق عناصر ايجابية وفاعلة تخدم تنمية مجتمعهم وتقدمه، وبخاصة أن شريحة الشباب تعد من أهم المراحل التي تبدأ فيها شخصية الفرد بالتبلور عن طريق ما يكسبه الفرد من مهارات ومعارف ومن خلال النضج الجسماني والعقلي والعلاقات الاجتماعية التي يستطيع الفرد صياغتها ضمن اختياره الحر والتطلع إلى المستقبل بطموحات عريضة وكبيرة<sup>(٢٤)</sup>، هذا مما ينعكس ايجابياً على دفع عجلة الاقتصاد في البلد قدماً نحو الأمام بوصفهم القوة الدافعة والمحركة والقادرة على الإبداع والإنتاج.

هذا مما يشير إلى وجود علاقة وثيقة ما بين الطموح والتنمية وبخاصة إذا علمنا أن لكل مجتمع احتياجات خاصة لتنميته والتي تختلف من مجتمع لآخر، فطموحات الشعوب المتقدمة تختلف اختلافاً جذرياً عن طموحات الشعوب الفقيرة أو المتخلفة، فالقوة الأولى تتشد وتطمح إلى

مستويات عالية من الطموح لزيادة الرفاهية والرفقي ، فارتفاع مستوى الطموح ظاهرة تتصف فيها المجتمعات الحديثة، بينما الفئة الثانية تسعى للوصول إلى تحقيق قدر محدد من العيش، فكلما تقدم المجتمع وازدهر نشأت طموحات جديدة تتلاءم مع الواقع الجديد.

فإذا كانت الشعوب في حالة من الاستقرار فهي تطمح إلى تحقيق الأفضل دوماً، فالمجتمعات النامية تطمح للحصول على مداخل وموارد مالية وتطمح إلى الاكتفاء الذاتي والقضاء على العديد من المشاكل الاجتماعية التي تنهك كيان المجتمع، بينما تطمح الشعوب المتقدمة في الحصول على الأطمئنان النفسي والترفيه الثقافي والعلمي والتكنولوجي، ومن أهم معالم التقدم العلمي والتكنولوجي زيادة التطلع إلى المستقبل والتخطيط له، ونعرج هنا على مجتمعاتنا العربية الذي تعددت فيها المشكلات الاجتماعية من انخفاض الإنتاجية وتدني مستويات التعليم ومحاكاة القيم الغربية هذا مما انعكس على طموحات الشعوب التي أضحت تنظر إلى المستقبل نظرة سلبية، فالظروف الاقتصادية الصعبة والمتدنية التي تخضع لها الشعوب<sup>(٢٥)</sup> ناهيك عن الأزمات والحروب أي الأوضاع المضطربة في المجتمع، يمكن أن يكون لها تأثيرها الكبير في اندثار وعرقلة الطموحات والتطلعات الوظيفية التي يطمحون إليها، فضلاً عن قلة الرغبة في التقدم إلى الأمام لأن واقع الحال الذي يعيشه الفرد لا يسمح له بالتفكير في وضع رؤية مستقبلية لطموحاته تتجاوز هذا الأفق هذا مما ينعكس سلباً على تطور وتقدم المجتمع.

فالدول التي تشهد التطور والتغيير نحو الأفضل ينبغي عليها أن تخطط وتوجه وترسم السياسات المناسبة لتلبية تلك الطموحات من خلال توفير فرص الوظائف والاستفادة من تلك الطاقات الفتية بأفضل صورة ممكنة في مختلف قطاعات العمل الحكومي والخاص حتى يتمكنوا من المشاركة بقوة في دفع عجلة التنمية وتعزيز مسيرة العملية التنموية<sup>(٢٦)</sup> وهذا الأمر يحتاج إلى دعم من قبل المؤسسات الموجودة في المجتمع والممثلة بالمؤسسة التعليمية حيث تلعب دوراً بارزاً ومهماً في صقل الفرد وتنمية قدراته في التحصيل والإدراك وغرس روح المثابرة والطموح والنجاح حيث يتم مساعدة الدارسين على اكتشاف الرغبة وتوجيهها ومن ثم الإعداد والتأهيل لهذا الاختصاص لذا يرى علماء التربية والنفس على ضرورة إذكاء هذا الاهتمام من خلال مساعدة الطلبة في مراحل الدراسة الأولى على وضع تصور أو رؤية مستقبلية لكياناتهم العملية<sup>(٢٧)</sup> لينعكس ذلك على تخرج طاقات مؤهلة للحاجات التنموية المطلوبة وبخاصة أن سوق العمل في الوقت الراهن يعتمد على المهارات والقدرات البشرية القادرة على العمل والإبداع والإنتاج وذلك من أجل العمل على تنمية مجتمعاتهم وتقديمها، إلى جانب ذلك فإن لوسائل الإعلام بوسائلها المختلفة تعد من الوسائل الفعالة والمؤثرة من خلال ما تقدمه من برامج متنوعة



تسهم في تمكين الشباب من تكوين رؤية واضحة لتطلعاتهم المهنية حتى يتمكن بموجبها تحديد خياراتهم المهنية بمسارها الصحيح.

### المبحث الرابع / عرض وتحليل الاستثمار الاستبائية

لغرض التعرف على إسهام الأسرة في تنمية الطموحات المهنية لأبنائها تم الاستعانة باستمارة الاستبانة حيث تم توزيعها على عينة من الأسر في مدينة الموصل والتي تناولها البحث بالوصف والتحليل فظهرت النتائج الآتية:-

جدول (١) يوضح البيانات العامة للمبحوثين

التحصيل الدراسي للأب	ابتدائية	ثانوية	معهد أو جامعة	شهادة عليا	المجموع
ك	٩	٥٧	٧١	١٣	١٥٠
%	%٤	%٣٨	%٤٧	%٨،٧	%١٠٠
التحصيل الدراسي للام	ابتدائية	ثانوية	معهد أو جامعة	شهادة عليا	المجموع
ك	١٦	٦٤	٦٢	٨	١٥٠
%	%١٠،٧	%٤٢،٧	%٤١،٣	%٥،٣	%١٠٠
عدد الأبناء	٦-٣	٩-٦	١٢-٩		المجموع
ك	٧٣	٦٠	١٧		١٥٠
%	%٤٨،٧	%٤٠	%١١،٣		%١٠٠
دخل الأسرة	-٣٠٠٠٠٠	-٩٠٠٠٠٠	-١٥٠٠٠٠٠	-٢١٠٠٠٠٠	المجموع
	٩٠٠٠٠٠	١٥٠٠٠٠٠	٢١٠٠٠٠٠	٢٧٠٠٠٠٠	
ك	٥٣	٦١	٢٥	١١	١٥٠
%	%٣٥،٣	%٤٠،٧	%١٦،٧	%٧،٣	%١٠٠

تبين من الجدول أعلاه أنّ أعلى نسبة للتحصيل الدراسي للأب كانت للمعهد والجامعة وبنسبة (٤٧%)، أما بالنسبة للتحصيل الدراسي للام فكانت للثانوية وبنسبة (٤٢،٧%) وهذا يدل على المستويات التعليمية الجيدة للعينة، أما عن عدد الأبناء فكانت النسبة الأعلى تتراوح ما بين (٦-٣) وبنسبة (٤٨،٧%) وهذا العدد يتفق مع طبيعة المجتمع الموصل من حيث عدد الأبناء، أما عن الدخل الشهري للأسرة فجاءت الأعلى ما بين (٩٠٠٠٠٠-١٥٠٠٠٠٠) ألف وبنسبة (٤٠،٧%) وهذا يدل على الحالة الاقتصادية الجيدة التي تمكن الأسرة من توفير كافة المتطلبات الأساسية لأبنائهم من أجل تحقيق طموحاتهم المستقبلية، وقد بلغ الوسط الحسابي لدخل الأسرة (١،١٩٢) ألف وبانحراف معياري (٥٤٠،٨).

إسهام الأسرة الموصلية في تنمية الطموحات المهنية لأبنائها دراسة ميدانية

جدول ( ٢ ) يوضح إسهام الأسرة في تحديد طموحات أبنائها مهنيًا

دور الأسرة في تحديد طموحات أبنائها مهنيًا	ك	%
إسهام قوي	٣٢	٢١,٣%
إسهام متوسط	٨٩	٥٩,٤%
إسهام ضعيف	٢٩	١٩,٣%
المجموع	١٥٠	١٠٠%

تبين من الجدول أعلاه إن نسبة (٥٩,٤%) أشاروا إلى أن دور الأسرة متوسط وهذا يعطي دلالة على أن الأسرة على الرغم من مسؤوليتها في توجيه أبنائها نحو تعزيز مسارات طموحاتهم المهنية، إلا أن دورها كان في الحدود المتوسطة فقد يكون دورها مقتصرًا على التوجيه وتبيان الإيجابيات والسلبيات لرؤيتهم المستقبلية لتلك الطموحات والتطلعات المهنية وفي الوقت ذاته لا تفرض عليهم قراراتها النهائية بتحديد تخصصاتهم بل تعطيهم فرصة لاختيار طموحاتهم وفقاً لرغباتهم وميولهم واستعداداتهم وهذا ما موجود في مجتمعنا، فنجد من الأسر مثلاً من تمتن العمل الحر إلا أن أبنائها لا يسلكون نفس مسار الأسرة على الرغم من حاجة الأهل لتواجد أبنائهم معهم في نفس العمل فنجدهم ينخرطون في وظائف ومهن ويصلون إلى درجات علمية عالية والتي تتماشى من رغباتهم وطموحاتهم المستقبلية، في حين أن نسبة (٢١,٣%) قوي وبعد جمع النسبتين تبين أن أكثر من ٨٠% أجابوا بالمتوسط والقوي وهذا يدل على أن للأسرة إسهامها الفاعل في توجيه طموحات أبنائها مهنيًا، أما نسبة (١٩,٣%) كان إسهامها ضعيفاً ويعزى هذا الإهمال إلى قلة المستوى الثقافي والتعليمي والحالة الاقتصادية المتردية كانت وراء قلة الاهتمام بطموحات أبنائهم.

جدول (٣) يبين اهتمام الأسرة بطموحات أبنائها حسب الجنس

اهتمام الأسرة بطموحات الأبناء	ك	%
الاهتمام بالذكور أكثر من الإناث	٤٧	٣١,٣%
الاهتمام بالإناث أكثر من الذكور	١٠	٦,٧%
التساوي في الاهتمام بين الذكور والإناث	٩٣	٦٢%
المجموع	١٥٠	١٠٠%

إن التغيرات المتسارعة التي طرأت على مناحي الحياة والوعي المجتمعي أثر في تغيير ثقافة المجتمع نحو المرأة والتي تحث أولوية قصوى بين مختلف التدابير وتعززت مكانتها بشكل أكبر من خلال إسهامها في الأسرة وكذلك الاقتصاد الوطني<sup>(٢٨)</sup>، وبخاصة بعد دخولها في الآونة الأخيرة إلى ميادين سوق العمل من خلال توليها العديد من المسؤوليات المتعددة والمهن التي تضمن لها مستقبلها المهني فالطموح المهني لا يقتصر على الذكور دون

الإناث ، فكلما الجنسين لديهم طموحات وتطلعات داخلية يطمحون إلى تحقيقها فهم دائمي التطلع إلى المستقبل المهني في أن يكونوا ذو مكانة مرموقة في المجتمع وإثبات ذاتهم وبالتالي تعود بالفائدة على تقدم المجتمع ورفعته، لذا جاء اهتمام الأسرة من خلال اهتمامها بشكل متساوٍ من حيث زيادة الاهتمام وإتاحة الفرصة لكلا الجنسين من أجل تحقيق طموحاتهم من خلال توفير الجو المناسب والتشجيع المستمر وتوفير كافة الاحتياجات والمستلزمات الضرورية التي تحقق لهم طموحاتهم وأهدافهم المستقبلية منها مثلاً دخولهم في دورات تقوية أو في مدارس أهلية.. الخ لأن الإنسان هو صانع المستقبل وهو يشكل محوراً أساسياً للعملية التنموية سواء أكان من الذكور أم الإناث وقد حصلت على نسبة (٦٢%) من إجابات المبحوثين. في حين جاءت نسبة (٣١,٣%) الاهتمام بالذكور أكثر من الإناث، فهناك من الأسر من تندفع بشكل أكبر إلى الذكور وتنمية طموحاتهم المهنية والاهتمام بهم بشكل أكبر لأن لديهم مسؤوليات مستقبلية أكبر من الإناث. أما نسبة (٦,٧%) فجاءت لفكرة اهتمام بالإناث أكثر من الذكور.

جدول (٤) يوضح الأسس التي تعتمدها الأسرة في توجيه طموحات أبنائها مهنيًا

ت.م	%	ك*	الأسس التي تعتمدها الأسرة في توجيه الطموحات المهنية لأبنائها
١	٨٤,٧%	١٢٧	مستوى الأبناء الدراسي
٢	٦٧,٣%	١٠١	مبولهم ورغباتهم
٣	٥٠,٧%	٧٦	مكانة الأسرة اجتماعياً
٤	٣٩,٣%	٥٩	الحالة الاقتصادية للأسرة
٥	٢٢%	٣٣	معرفة الأسرة لمتطلبات الحياة المهنية

وعند سؤال المبحوثين حول أهم الأسس المعتمدة في توجيه طموحات أبنائهم **حصلت** **فقرة** (مستوى الأبناء الدراسي) على نسبة (٨٤,٧%) فالأسرة بوصفها الباعث الأساس في بلورة وتنمية طموحات الأبناء فهي تعتمد على المستوى الدراسي لأبنائها، فمن المعلوم هناك مستويات علمية مختلفة للأبناء داخل الأسرة فمنها ذا مستوى مرتفع وبالمقابل هناك المستويات المنخفضة وهذا مما يدفع الأسرة إلى تحديد الطموح وفقاً لتلك المستويات ويتم توجيههم نحو الفرع الذي يلائم إمكانياتهم وقدراتهم الذكائية مما ينعكس إيجاباً في دعم شخصية الفرد ذاته وجعلها أكثر قدرة على الإبداع والعطاء في المجال المهني مستقبلاً مما يكون له ارتداداته على عملية البناء والتحول والتنمية.

أما **فقرة** (المبول والرغبات) فقد حصلت على نسبة (٦٧,٣%) فمن المعلوم إن لكل شخص قدرات واستعدادات متعددة تمكنهم من النجاح والتفوق والشعور بالاستمتاع بالمهنة وبخاصة التي

\* لا يمكن الحصول على مجموع ١٠٠% لأن هناك أكثر من إجابة

## إسهام الأسرة الموصلية في تنمية الطموحات المهنية لأبنائها دراسة ميدانية

تتفق وتتناسب مع ميولهم ورغباتهم التي تمكنهم من تحقيق وبلوغ أهدافهم في العديد من المجالات وبخاصة في العمل فوجود الشخص في المكان المناسب يشعره بقيمة عمله الذي يناسب توافقه المهني الذي يميل إليه وبالتالي ينعكس إيجاباً في نجاحه المستمر لاسيما أن سوق العمل يحتاج إلى كوادر بشرية مؤهلة وقادرة على التفوق والنجاح وتحقيق طموحها في المجال المهني الذي يتطلعون إليه دائماً، فهذه الكوادر تشكل مصدراً رئيساً في العملية التنموية والذي بالمحصلة يعود بالفائدة على رقي المجتمع وتقدمه.

في حين حصلت المكاتبة الاجتماعية على نسبة (٥٠,٧%) فكما هو معلوم أن الأسرة تسعى دائماً إلى الرقي الاجتماعي فهي تطمح دائماً أن يصل أبنائهم إلى المستويات العالية ذات قيمة وهيبة اجتماعية في الحياة العملية التي تضمن لهم العيش الرغيد لذا توجههم نحو المهن التي تحظى بالتقدير والاحترام والسمعة الجيدة من قبل المجتمع منها مثلاً الطبيب، المهندس.....الخ في حين أنها تتبعد عن المهن التي تخذش الأسرة ولا تلاقي الاحترام من قبل المجتمع ويعزى ذلك إلى النظرة الدونية من قبل المجتمع إزاء بعض المهن منها مثلاً مهنة التمريض، الحلاق.....الخ.

أما الحالة الاقتصادية فقد حصلت على نسبة (٣٩,٣%) فالوضع الاقتصادي للأسرة يمكن أن يلعب دوراً بارزاً في التأثير إما إيجابياً أو سلبياً على تحديد طموحات الأبناء فهناك من الأسر ذوات أوضاع اقتصادية مرتفعة تسهم بشكل كبير في تحقيق الطموحات لان لديها القدرة على تلبية كافة المتطلبات والاحتياجات الأساسية لأبنائهم منها مثلاً دخولهم في جامعات أهلية أو السفر إلى الخارج.....الخ، هذا مما يسهم في الارتقاء بطموحاتهم المهنية وذلك لقدرتهم المادية على الإيفاء بكافة متطلباتهم، في حين هناك أوضاع اقتصادية متدنية تقف حائلاً أمام تطلعات أبنائها المهنية مما ينعكس سلباً في إحباط وارتداد تحقيق طموحات وتطلعات الأبناء المستقبلية.

أما فقرة ( معرفة الأسرة لمتطلبات الحياة العملية) فقد حصلت على نسبة (٢٢%) فالمهنة تعد من المرتكزات الأساسية المهمة في حياة الفرد لكونها تلبى كافة احتياجاته وتشبع رغبات الأفراد المتنوعة فدور الأسرة في تحديد طموح أبنائها يأتي من منطلق خبرات متعمقة من تجارب النجاح والفشل والخبرات المتراكمة لديهم حول أهمية المهنة ومدى فائدتها للفرد ودخولهم في ميادين العمل كلها كانت أساسيات يتم على ضوءها إعطاء تصور واضح يكون له إسهامه في تحديد طموح أبنائهم المهنية وفقاً لتلك الخبرات.

### جدول (٥) يبين تفضيل الأسرة لتوجيه أبنائها نحو العمل الحكومي أو الحر

توجيه الأبناء نوع العمل	ك	%	أساليب	ك	%
العمل الحكومي	١٠٤	٦٩,٣%	توفير البيئة المناسبة لهم	٨٥	٥٦,٧%

م. هناع جاسم السبعوي

٦٩,٢%	٧٢	أشجع أبنائي على التفوق والحصول على المعدلات العالية			
٦٦,٣%	٦٩	إدخالهم في دورات ودروس تقوية			
١٢,٧%	١٩	إدخالهم في مدارس أهلية لتحسين مستواهم العلمي			
%	ك	أساليب	%	ك	
٨٧%	٤٠	توفير الإمكانيات المادية لهم	٣٠,٧%	٤٦	العمل الحر
٧٦,١%	٣٥	عدم الاهتمام في الحصول على معدلات عالية			
٥٨,٧%	٢٧	تعليمهم منذ الصغر على ممارسة مهنة محددة			

تبين من نتائج الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين عند سؤالهم حول توجيه أبنائهم للقطاع الحكومي أو القطاع الحر فجاءت أغلبية إجابات المبحوثين عن القطاع الحكومي وربما يعلل السبب في التفضيل الحكومي لديهم في نطاق المنفعة المادية خاصة وان هناك وظائف ذات دخول مرتفعة يمكن أن تسهم في سد احتياجات ومتطلبات الحياة فضلاً عن الضمانات والاستقرار المادي الذي يتمخض عن الوظائف الحكومية، إلى جانب القيمة المادية للعمل وما يدره من أرباح وما يعكسه من مكانة اجتماعية واقتصادية كان له أثره في توجيه الأسر لطموحات أبنائهم بهذا الاتجاه، وتتبع الأسرة من أجل تحقيق ذلك العديد من الأساليب المتنوعة والتي تسهم في تنمية طموحات أبنائهم من خلال قدرتها على توفير مناخ اسري مفعم بالراحة والاستقرار إلى جانب توفير غرفة خاصة لهم من أجل متابعة دراستهم وهذا من أهم العوامل الايجابية والمؤثرة في نجاحهم دراسياً مما ينعكس ايجابياً على نموهم النفسي والاجتماعي ومدى تكيفهم، وبالتالي على طموحاتهم المستقبلية بشكلها الصائب فهذا الجانب المعنوي للبيئة، فضلاً عن ذلك فهناك البيئة المادية للأسرة والتي يمكن أن يكون لها دورها البارز في تنمية الطموحات المهنية وهذا يرتبط بالمستوى المعيشي الجيد للأسرة من خلال قدرتها على توفير الوسائل التعليمية منها مثلاً توفير الحاسوب والانترنت التي تعينهم في استقاء المعلومات وتوسيع الاطلاع على مختلف المعارف والتي يمكن أن تضمن لأبنائها تحصيلاً علمياً جيداً، فضلاً عن ذلك هناك من الأسر ذات المقدرة المادية التي تستطيع من توجيه أبنائها إلى المدارس الأهلية والذي يمكنهم من تلبية طموحات الأسر التي تعول كثيراً على تلك المدارس التي من خلالها تضمن مستقبلاً تعليمياً أفضل لأبنائها لما توفره من إمكانيات وتزودهم بالمعارف والمعلومات تمكنهم من تحقيق طموحاتهم المستقبلية، فضلاً عن إدخالهم دورات ودروس تقوية والتشجيع

## إسهام الأسرة الموصلية في تنمية الطموحات المهنية لأبنائها دراسة ميدانية

المستمر والمتابعة من قبل الأهالي لأبنائهم من أجل الحصول على معدلات عالية تؤهلهم من تحقيق طموحاتهم المستقبلية، فالحالة الاقتصادية وظروف المعيشة والوعي الأسري يشكل عاملاً إيجابياً في تحديد طموحات وتطلعات الأبناء مستقبلاً والجدول أعلاه يوضح ذلك.

في حين هناك من المبحوثين أشاروا إلى العمل الحر وبنسبة (٣٠,٧%) وهذا التوجه من قبل الأسر للعمل الحر يعود إلى نظرتها في إمكانيته بتحقيق الحاجات الاجتماعية والمادية للفرد خصوصاً وأن هناك بعضاً من المهن التي ازدهرت في وقت معين حسب حاجة السوق إليها فنجد توجه الأسر إليها لتحقيقها أرباحاً مادية كبيرة ربما تضاهي المهن الحكومية ومنها على سبيل المثال البناء والمقاولات وعليه تتبع الأسرة العديد من الأساليب من أجل ترغيب أبنائها نحو العمل الحر ومنها التنشئة الأسرية، فكما هو معلوم إن التنشئة الأسرية لها أثرها البالغ في النجاح الدراسي أو فشله فهناك من الأسر لا تبالي بأهمية التعليم وتحصيل أبنائهم الدراسي فلا تكثر كثيراً في تقديم الرعاية والاهتمام والتشجيع المستمر لأبنائهم وتوفير كل المستلزمات والمتطلبات الأساسية التي تمكنهم في الحصول على معدلات تؤهلهم لتحقيق تطلعاتهم المهنية هذا مما يبعد الأبناء عن التفكير والمثابرة بشكل جدي بدراساتهم ونتيجة لذلك فإن طموحات الأبناء لا تنمو بشكلها السوي وبهذا الأسلوب تنتهج الأسرة مساراً تدفع أبنائها في ترغيبهم في الدخول إلى سوق العمل الحر خاصة للعوائل التي تمتن الأعمال الحرة.

فضلاً عن ذلك فإن من العوامل المساعدة في نجاح أو فشل الدخول إلى ميدان سوق العمل الحر يتوقف على المقدرة المادية للأسرة ، فتقديم الدعم المالي من قبل الأسرة للأبناء من حيث شراء الآلات والمعدات المختلفة وتأجير محل تعد واحدة من العوامل الأساسية في زيادة الإنتاج وتحقيق اكتفاء الفرد وسد احتياجاته المادية التي تعينهم على متطلبات الحياة وذلك من أجل إقامة مشاريع استثمارية صغيرة.

وهناك أساليب أخرى للأسرة منها زج أبنائها إلى سوق العمل سواء أكانت صناعية أم خدمية أم تجارية وذلك من أجل الاستفادة من خبرات العاملين في ميدان العمل الحر وهذا بالطبع يمثل مكسباً للأبناء في الخوض مستقبلاً في السوق بدون قلق أو خوف نتيجة الخبرة المكتسبة التي تنمي لهم قدراتهم الفكرية والإبداعية واليدوية والتي هي بالطبع وليدة العمل مبكراً في سوق العمل الحر وهذا يتماشى مع القول المأثور التعلم في الصغر كالنقش على الحجر.

### جدول (٦) يوضح المرتكزات التي توجه الأسرة طموحات أبنائها المهنية

توجيه الأسرة لطموحات أبنائها المهنية	ك	%
التفكير الحالي لوضع المهنة	٧٠	٤٦,٧%
التفكير بالمستقبل لوضع المهنة	٣٨	٢٥,٣%

٢٨%	٤٢	مرتبط بتراث العائلة وعاداتها
١٠٠%	١٥٠	المجموع

من المعلوم إن مسألة التخطيط والتفكير بوضع المهنة يعد من الأمور المهمة في حياة الفرد لبلوغ الأهداف وتحقيق التطلعات والطموحات التي يسعى الفرد جاهداً إلى تحقيقها كون أن المهنة التي يمتنها الأبناء مستقبلاً تشكل لهم مورداً مالياً ثابتاً لكسب أرزاقهم فضلاً عن تلبية كافة متطلباتهم واحتياجاتهم المتعددة مما ينعكس ايجابياً على حياتهم الأسرية وعلى تنمية مجتمعهم المحلي، فمسارات الأسرة في تحديد طموحات أبنائها ليس منتظماً بل يخضع ويتمشى وفقاً للعديد من المعطيات، منها مثلاً المهن التي لها قيمة اقتصادية واجتماعية في الحياة مما يكفل لهم الحياة الكريمة أو وفقاً لظروف البلد وسياسته المتبعة في مسألة التعيينات المركزية التي حتمت الأسرة في توجيه طموحات أبنائهم حول الوظائف الحكومية ومنها الاختصاصات التي لديها تعيين مركزي (كالمجموعة الطبية) أو الإنسانية (كلية التربية) على سبيل المثال لضمان مستقبلهم المهني، لذا جاءت اغلب الإجابات عن فقرة (التفكير الحالي لوضع المهنة) وبنسبة (٤٦,٧%) ، في حين هناك من العينة وبنسبة (٢٥,٣%) جاءت إجاباتهم عن (التفكير بالمستقبل لوضع المهنة) وهذا التفكير جاء بحكم ما يشهده العالم من التطورات العلمية المتسارعة والانفجار المعرفي أثر بشكل واضح في التنسيق والتخطيط للأسرة في توجيهها لطموحات أبنائهم المهنية وفقاً لاحتياجات سوق العمل أي التفكير إلى المستقبل البعيد الذي تؤل إليه بعضاً من المهن فمثلاً التوجه العالمي الحالي نحو التوسع في مجال استخدام المعلوماتية هذا مما يدفع الأسرة إلى توجيه أبنائهم وفقاً لتلك التطورات للاستفادة من الاختصاصات التي يحصلون عليها والتي تمكنهم من تحقيق تطلعاتهم المهنية بشكل أفضل والدخول في سوق العمل المحلية والعالمية بفاعلية كونهم مصدر الطاقة والتجديد والإنتاج في ظل ما يشهده العالم من تطورات تكنولوجية ويعد التخطيط المستقبلي للمهنة إحدى المفاهيم الأساسية التي تحرص العملية التنموية عليها. أما فقرة (الارتباط بتراث العائلة وعاداتها) حصلت على نسبة (٢٨%) فالأسرة تعد الوعاء الذي يكتسب الفرد منه سلوكياته وتوجهاته المهنية فيأتي إسهام الأسرة في التأثير على طموحات وتوجهات أبنائهم المهنية منذ الصغر في محاولة منهم لجعل المهن التي يمتنها أبنائهم وأمهاتهم نسخ مكررة منهم والذي يعرف بالتوارث المهني فنجد مثلاً إذا كان الأب أو الأم طبيب فرغبتهم أن يمتنهم نفس المهن حفاظاً على تراث العائلة المهني وعليه فإن طموحات الأبناء تتحدد وفقاً لذلك المعيار والذي في بعض الأحيان قد لا يتمشى مع ميول وتطلعات الأبناء مما يجعل الأبناء في تخبط وحيرة وعدم الرغبة والمثابرة في العمل مما ينعكس سلباً على حياتهم العملية مستقبلاً.

إسهام الأسرة الموصلية في تنمية الطموحات المهنية لأبنائها دراسة ميدانية

جدول (٧) يبين السلبيات التي تحد من الطموحات المهنية لأبنائها

ت.م	%	ك*	السلبيات التي تحد من طموحات الأبناء مهنيًا
١	٦٦%	٩٩	سياسة الدولة نحو مركزية التعيين
٢	٥٦%	٨٤	تأثير الأصدقاء على الفرد
٣	٤٥,٣%	٦٨	قلة الدعم المقدم للقطاع الخاص
٤	٢٩,٣%	٤٤	الوضع الاقتصادي للأسرة
٥	١٤%	٢١	كثرة الأبناء داخل الأسرة
٦	١١,٣%	١٧	المشكلات الأسرية

وعند سؤال المبحوثين عن السلبيات التي تقف عائقاً أمام تنمية طموحاتهم المهنية فقد تبين أن نسبة (٦٦%) من العينة أشاروا إلى فقرة سياسة الدولة نحو مركزية التعيين، من المعلوم أن هناك ثوابت معينة لدى الدولة فيما يخص التعيينات المركزية هناك اختصاصات معينة تتولى الدولة مسألة تعيينهم والتي هي على الأغلب لاختصاصات المجموعة الطبية والتربية فتعينهم مركزياً، في حين تترك باقي الاختصاصات الأخرى بحسب الشواغر من الدرجات الوظيفية لكل سنة وهذا مما يحبط الطموح لدى الشباب بقلة الرغبة في الإبداع والتفوق لأنّ لديه قناعة بعدم استفادته من شهادته في التعيين، وهذا يعد عاملاً سلبياً أمام التنمية في الاستفادة من تلك الطاقات والموارد البشرية في تقدم المجتمع وتطوره بفعل قرارات غير مدروسة من واقع المجتمع وفق مصالح وتطلعات الأفراد الذين لديهم الحق في الحصول على التعيين وعدم وجود مبدأ التكافؤ في منح فرص العمل لدى الجميع أدى هذا إلى لجوء الشباب لإمتهان مهن غير ملائمة لهم ولا تلائم طموحاتهم المهنية وهذا ما نلاحظه في الأسواق من وجود البسطات والتي هي على الأغلب من الخريجين من أجل لقمة العيش وبذلك يكون خسارة اقتصادية للمجتمع في الاستفادة من تلك الطاقات في خدمة المجتمع وتطوره.

حصلت فقرة (تأثير الأصدقاء) على نسبة (٥٦%) على الرغم من أنّ لكل فرد هدف معين يطمح إلى تحقيقه مستقبلاً إلا أنه في بعض الأحيان يتأثر بالمحيطين به من الأصدقاء فإما تكون الجماعة التي ينتمي إليها الشاب تزيد من تطلعاته وطموحاته المهنية أو على العكس من ذلك تخفض من تلك الطموحات، فالفرد بطبيعته لديه خاصية التقليد للآخرين وبخاصة المقربين لديه من أصدقائه بحكم العلاقات والصدقة التي تربطهم فنجدهم يلجأ إلى اختصاص لا يساير رغباته وتطلعاته فقط لأن زميله اختار هذا الاختصاص، وهذا مما يؤثر مستقبلاً في تدني مستوى أدائه ويبعده عن تحقيق هدفه وطموحه المستقبلي بشكل صحيح.

حصلت فقرة (قلة الدعم المقدم للقطاع الخاص) على نسبة (٤٥,٣%) على الرغم من أهمية القطاع الخاص في العملية التنموية كونه يشكل محورا أساسيا في استدامة النمو وهذا ما



أثبتته الدول الغربية في تقدمها وتطورها من خلال إتباعها سياسة التوازن ما بين القطاعين ، فالقطاع الخاص لا يقل أهمية عن الحكومي حتى من حيث الامتيازات والضمانات التي يحصل عليها الفرد في القطاع الحكومي، على الرغم من أننا من الدول التي منحها الله نعمة النفط وغيرها من الموارد، فنجد معاناة العديد من الأفراد الذين لديهم أحلامهم وتطلعاتهم المهنية المستقبلية التي يرغبون في تحقيقها، فمعظم يعانون من البطالة المستشرية في المجتمع وهذا ناتج لوجود خلل في السياسية المتبعة من قبل الدولة في أدائها وقلة دعمها للقطاع الخاص من حيث عدم تخصيصها أراضي يمكن من خلالها إقامة مشاريع ربحية جيدة تطور اقتصاد البلد إلى جانب عدم منحهم قروض بدون فائدة تمكن الفرد من إقامة مشاريع استثمارية إنتاجية تسهم في التخفيف من حدة البطالة التي تعمل على توفير فرص عمل ايجابية تمكنهم من تنمية ميولهم وطموحاتهم المهنية، فمعظم القروض المقدمة مرهونة بفائدة أي تضع نسبة من الإرباح والتعامل بالفائدة محرم في ديننا الإسلامي، وقد أدى هذا إلى عزوف العديد من الناس إلى أخذها، فضلاً عن ضعف التنسيق ما بين القطاعين من حيث قلة الاهتمام في تقديم الدعم للقطاع الخاص في تسويق منتجاته والتي يمكن أن تسهم بدورها في زيادة إنتاج المجتمع والاقتصاد وعدم الاعتماد على جانب واحد فقط.

وحصلت الوضع الاقتصادي على نسبة ( ٢٩,٣%)، فالوضع أو الحالة الاقتصادية للأسرة يمكن أن تلعب دورها البارز إما في بلورة وتنمية الطموح المهني أو على العكس من ذلك يمكن أن يكون لها تأثيراتها السلبية في توجيه حياة وطموحات أبنائها المستقبلية، وهذا يعتمد على مقدار الراتب الشهري أو الدخل الشهرية للأسرة ، فالحالة الاقتصادية المنخفضة للأسرة لا تستطيع أن تضمن لأبنائها توفير كافة الاحتياجات والضروريات اللازمة من امتلاك أجهزة تعليمية (كالحاسوب) أو شراء كتب أو إدخالهم دروس تقوية لتنمية الطموح، هذا مما يؤثر سلباً في نفسية الأبناء وشعورهم بالعوز والحرمان والعجز السيكولوجي والاجتماعي مما ينعكس على كبت طموحاتهم في التخطيط لمستقبلهم المهني.

حصلت فقرة عدد الأبناء على (١٤%) فمن المعلوم أن طموح الأبناء المهني يتأثر بشكل كبير بعدد الأبناء داخل الأسرة فالفرد الذي يولد في أسرة عدد أبنائها قليل يتيح للأسرة فرصة لتقديم العناية والرعاية والاهتمام بتحصيلهم الدراسي، وإعطاءهم حق التوجيه الصحيح والقدرة على تلبية كافة متطلباتهم واحتياجاتهم المادية وحتى الاجتماعية وتوفير سبل ذلك هذا مما يكون له مردوداته الايجابية في إعطاء الأبناء فرصة لتنمية وتعزيز طموحاتهم المهنية بشكل كبير، وبالمقابل فإن وجود عدد كبير من الأبناء داخل الأسرة يكون له تأثيره السلبي في عدم

## إسهام الأسرة الموصلية في تنمية الطموحات المهنية لأبنائها دراسة ميدانية

قدرة الأسرة في تلبية كافة الاحتياجات لأبنائها مما ينعكس سلباً في قلة القدرة والرغبة لدى الأبناء في التفوق والنجاح وبالتالي يؤثر سلباً على تطوراتهم المهنية .

أما المشكلات الأسرية فقد حصلت على نسبة ( ٣٠,١١%) فطموح الأبناء المهني يتحدد بشكل كبير بالظروف الأسرية المحيطة التي يتعرض لها الأبناء، فعدم الاستقرار الأسري بسبب اضطراب العلاقات بين الزوجين أو الطلاق أو السفر أو الموت كلها حالات لوضع اجتماعي مضطرب يؤثر بالمحصلة في قلة الدافعية لدى الأبناء، وبالتالي انخفاض في مستوى الطموح لديهم لافتقارهم إلى الجو الأسري الذي يعزز لديهم التوجهات الصحيحة لطموحاتهم.

### جدول (٨) يوضح مدى قناعة الأبناء بتوجيهات الأسرة لطموحاتهم المهنية

قناعة الأبناء بتوجيهات الأسرة لطموحاتهم المهنية	ك	%
اقتناع جزئي	٦٧	٤٤,٦%
اقتناع تام	٦٤	٤٢,٧%
غير مقتنع	١٩	١٢,٧%
المجموع	١٥٠	١٠٠%

وعند سؤال الباحثين حول مدى اقتناع الأبناء بتوجيهات الأسرة فجاءت اغلب الإجابات متقاربة لفقرتي (اقتناع جزئي) (اقتناع تام) وهذا يدل على تقارب ما بين ميول الأبناء ودور الأسرة في بلورة وتوجيه ذلك الطموح، ذلك على اعتبار أن الأسرة هي الأكثر دراية وتصوراً لطموحات أبنائها من خلال تفحصها للجوانب المختلفة من شخصياتهم ومعرفة مدى قدراتهم وميولهم وإمكاناتهم والذي من خلاله تم تحديد طموحات أبنائها المهنية بشكل واقعي لأن ذلك سينعكس إيجابياً على الفرد والمجتمع في القدرة على الإبداع والتفوق في المهن التي تتفق مع ميولهم وتتناسب مع قدراتهم وقناعاتهم، فالقناعة والرغبة في ممارسة المهنة يعد مصدر النجاح في المستقبل واتجاه الدافعية لدى الأبناء للانجاز نحو العمل والاستمتاع والاندماج فيه. في حين جاءت نسبة ( غير مقتنع ) على نسبة ( ١٢,٧% ) فعدم القناعة بتوجيهات الأسرة سيكون لها ردود أفعال سلبية لدى الأبناء في مستوى أدائهم للعمل.

### استنتاجات البحث

لقد أسفر البحث إلى عدة نتائج:-

- ١- تبين من نتائج البحث أن إسهام الأسرة الموصلية كان إسهاماً فاعلاً في توجيه طموحات أبنائها مهنيًا.
- ٢- لا تنفرد الأسرة في توجيه طموحات أبنائها مهنيًا بل تشاركها في ذلك العديد من المتغيرات الأخرى منها التطورات التكنولوجية.

- ٣- اهتمام الأسرة بشكل متوازٍ لكلا الجنسين من حيث الاهتمام وإتاحة الفرصة لهم في تحقيق طموحاتهم المهنية من خلال توفير كافة المستلزمات والاحتياجات الضرورية لهم.
- ٤- أهم الأسس التي اعتمدها الأسرة في بلورة وتوجيه طموح أبنائها مهنيًا كان حسب المستوى الدراسي ثم تلاها الميول والرغبات، ومكانة الأسرة اجتماعياً، والحالة الاقتصادية للأسرة، ومعرفة الأسرة لمتطلبات الحياة العملية.
- ٥- أظهرت نتائج البحث تفضيل المبحوثين في توجيه أبنائهم نحو القطاع الحكومي وذلك للضمانات والاستقرار المادي الناتج عن الوظائف الحكومية.
- ٦- تبين أن أهم المرتكزات الأساسية التي تحرص الأسرة عليها في توجيه طموحات أبنائها يتمشى وفقاً ويخضع وفقاً للعديد من المعطيات منها مكانة المهنة اقتصادياً واجتماعياً فضلاً عن سياسة البلد المتبعة في مسألة التعيينات المركزية.
- ٧- تبين أن من أهم السلبيات التي تقف عائقاً أمام تحقيق وتنمية الطموحات كانت لسياسة الدولة نحو مركزية التعيين ثم تلتها الفقرات الأخرى وهي تأثير الأصدقاء على الفرد، قلة الدعم الحكومي للقطاع الخاص، الوضع الاقتصادي للأسرة، كثرة الأبناء داخل الأسرة، المشكلات الأسرية.
- ٧- هناك اقتناع لدى الأبناء بتوجيهات الأسرة حيال تحديد طموحاتهم المهنية.

### التوصيات والمقترحات

- ١- نشر التوعية عن طريق وسائل الإعلام بإبراز حاجات المجتمع الفعلية من المهن وفقاً لخطط التنمية وتشجيع وتحفيز الأفراد نحو الاتجاه إليها.
- ٢- ضرورة قيام الدولة في تقديم التسهيلات المادية والمعنوية لدعم القطاع الخاص من خلال إقامة المشاريع الاستثمارية للاستفادة من الطاقات الشابة في رفق اقتصاد البلد وتطوره.
- ٣- ضرورة تعديل آلية الدولة في السياسة المتبعة بالتعيين المركزي وعدم اقتصرها على اختصاص دون غيره.
- ٤- تفعيل دور منظمات المجتمع المدني بشكل أكبر من خلال إقامتها لورش عمل دورية للطلبة والأسرة وذلك من أجل تعليم الأسرة آلية التعامل بشكل أفضل لرفع وتنمية الطموحات المهنية لأبنائها بمسارها الصحيح.
- ٥- إجراء دراسات عن أنواع الطموحات الأخرى ومنها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وربطها بمتغيرات أخرى.

### المصادر

#### \*أسماء الخبراء

- ١- د. شفيق إبراهيم صالح، أستاذ، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل.

## إسهام الأسرة الموصلية في تنمية الطموحات المهنية لأبنائها دراسة ميدانية

- د. حارث حازم أيوب، أستاذ، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل.
- د. حسن جاسم راشد، أستاذ مساعد، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل.
- د. جمعة جاسم خلف، أستاذ مساعد، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الموصل.
- نادية صباح، أستاذ مساعد، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل.
- باسمة فارس محمد، أستاذ مساعد، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل.
- (١) صالح حسن احمد، "العلاقة بين مستوى الطموح والتوافق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في منطقة العين"، المجلة العراقية للعلوم التربوية والنفسية وعلم الاجتماع، مجلد الأول، عدد ١، ٢٠٠١، ص ٣٠.
- (٢) فرحات احمد، "التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية مستوى الطموح عند الإنسان"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، عدد ١٧، ص ٣٢٨.
- (٣) إحسان محمد الحسن، البناء الاجتماعي والطبقية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص ٨١.
- (٤) سميرة كامل محمد، التنمية الاجتماعية/ مفهومات أساسية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٤، ص ١٤.
- (٥) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩، ص ١٨٣.
- (٦) أسماء الطيب وخيرة زروقي، دور الأسرة في توجيه الأبناء نحو التخصص الجامعي من وجهة نظر طلبة الجامعة/ دراسة ميدانية بجامعة قاصدي مرباح- ورقلة، رسالة ماجستير غير منشورة قسم العلوم الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة، الجزائر، ٢٠١٣، ص ٧.
- (٧) فرحات احمد، مصدر سابق، ص ٣٣٠.
- (٨) هيثم سعيد عبدالله، التركيب الاجتماعي للمهن في ضوء عدد من المتغيرات المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٣، ص ٥٨.
- (٩) أسماء الطيب وخيرة زروقي، مصدر سابق، ص ٧.
- (١٠) هيثم سعيد عبدالله، مصدر سابق، ص ٥٩.
- (١١) محمد بوفاتح ومليكة بالعربي، "العوامل المؤثرة في مستوى الطموح الدراسي للتلاميذ/ دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بالاغواط"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عمار تليجي بالاغواط، الجزائر، عدد ٢٦، ٢٠١٦، ص ٤٢.
- (١٢) فرحات احمد، مصدر سابق، ص ٣٣٠-٣٣١.
- (١٣) أسماء الطيب وخيرة زروقي، مصدر سابق، ص ٧.
- (١٤) هبة الله خياطة، الميول المهنية ومستوى الطموح في ضوء بعض المتغيرات / دراسة ميدانية على عينة من طلبة الثانويات المهنية في مدينة حلب، رسالة ماجستير غير منشورة في الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة حلب، ٢٠١٥، ص ٤١.

- (١٥) فرحات احمد، مصدر سابق، ص ٣٣٠.
- (١٦) بثينة بن عبدالله، مستوى الطموح وعلاقته بالتوافق المهني / دراسة ميدانية لدى عينة من أساتذة جامعة محمد خيضر - بسكرة، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ٢٠١٦، ص ٣٩.
- (١٧) توفيق محمد توفيق، دراسة لمستوى الطموح وعلاقته ببعض المتغيرات في ضوء الثقافة السائدة لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٥، ص ٤٦-٤٧.
- (١٨) علاء سمير موسى، الحاجات النفسية ومفهوم الذات وعلاقتها بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة في ضوء نظرية محددات الذات، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١١، ص ٦٢.
- (١٩) محمد بوفاتح ومليكة بالعربي، مصدر سابق، ص ٤٢-٤٣.
- (٢٠) عبد الرحمن الوزان، خبرات إدارية
- <http://islamtblay.net/artic/es/showarticles-comtmtcfms>
- (٢١) أبو خلدون ساطع الحصري، أحاديث في التربية والاجتماع، ط ٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٥، ص ٧٧.
- (٢٢) عبد الرحمن محمد عسيري، "الطموحات المهنية لدى أطفال المناطق الريفية والحضرية في المجتمع السعودي"، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، مجلد ٢٨، عدد ١، ٢٠٠٠، ص ١٣٩-١٤٠.
- (٢٣) فرحات احمد، مصدر سابق، ص ٣٢٨.
- (٢٤) حياة قليدة وسعيدة داودي، محددات المشروع المهني كما يتمثله طلبة الارشاد والتوجيه / دراسة ميدانية بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، رسالة ماجستير غير منشورة في الإرشاد والتوجيه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، ٢٠١٥، ص ١.
- (٢٥) هبة الله خياطة، مصدر سابق، ص ٣٢.
- (٢٦).....، توجهات الشباب العماني نحو العمل، الدورة الثالثة، يونيو ٢٠١٥، المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، سلطنة عمان، ص ٦.
- <http://www.ncsi.gov.om>
- (٢٧) عبد الرحمن بن محمد عسيري، مصدر سابق، ص ١٤٠.
- (٢٨) vidyadevi patil ,occupational ambition of female students, golden research thoughts, volum:3issus:22312,year:2014, ,pages:1.
- نقلا عن المكتبة الافتراضية العراقية

